

صفحة



منشئها

عبد القدوس الأنصاري

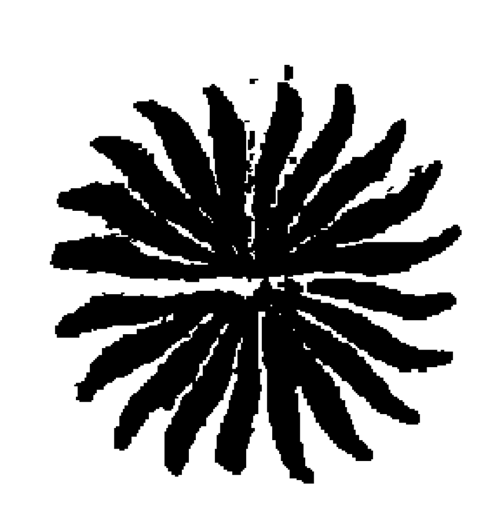
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا أو ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧) قرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥) فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على أن تصل

المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعد لأصحابها نشرت أو لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى الاولى ١٣٥٦ — يونيو ١٩٣٧

خواطر

في الثروات الطائلة والانشاء الاقتصادي والتعليم الفني

اذا كانت الثروة الطبيعية لبلاد ما ، هي ما تحتويه تلك البلاد من بقاع خصبة واسعة ، صالحة للزراعة على اختلاف الوانها ، ومياه غزيرة صالحة لارواء هاتيك البقاع وإنضارها ، ومناجم غنية بكنوزها المدخرة ، في طيات الأرض ، من ذهب وفضة ونحاس وحديد وبترول ونفط الخ — اذا كان معنى الثروة الطبيعية لبلاد ما هو هذا ، فان لنا ان نزعم صادقين بأن بلادنا — الحجاز ونجداً وعسيراً والملحقات هي من أهم اراضي الله في الاثراء ، واحفلها بالأنماء ، وأقبلها للانشاء الاقتصادي المنشود ، لاسيما وقد استتب الأمن ، وأصبح ما كان يرى مستحيلا بالأمس في متناول الآلات باليوم ، وما كان يظن صعباً من قبل ، سهلا ميسوراً الآن . .

فنور العلم الوضاء لقد اكتسح الظلمات ، وأزاح العقبات ، ومهد الطرق ، امام يد الفن الجبارة الماهرة ، فتفننت هذه اليد في الابتكار والاختراع ، واستطاعت ان تخضع لسلطان الانسان كل شيء من الحيوانات والنباتات والقوى الطبيعية بما أوجدته من آلات ميكانيكية عظيمة القوى ، هائلة الفعال . فانت باستطاعتك

اليوم أن تدك الصخور الصماء بمجرد تحريك آلة ميكانيكية ، تحريكا لا يكلفك شططاً ، ولا يرهقك من أمرك عسرا ، وبوسعك أن تخترق طبقات الارض البعيدة الاعماق ، آلاف الاقدام ، بمجرد ادارتك لآلة فنية هائلة تنوب عن مئات البشر وآلاف الأيدى ، في عملية الحفر ، واستخراج المياه من باطن الارض ، وافاضتها على ظاهرها ، لتشكل مثل امامك شلالات نياجرا مثلا وباستطاعتك اليوم أن تحرث مئات الأميال وتزرع آلاف الكيلوات في مدة وجيزة ، بهذه الآلات الفنية الزراعية الحديثة ، وفي اقتدارك ان تحول الجبال الجرداء والاراضي القاحلة زمردات ناضرة ، وجنانا خضراء ، بما احدثه الفن من وسائل التعمير والازدراع الممتازة بمبدأ « كل شيء مستطاع »

* * *

واذا جئت تطالبني بالبرهان والدليل الناطق ، باثبات نظرية ثراء طبيعة هذه البلاد ، فانني أحيلك الى مصدرين احدهما اسفار التاريخ ، مثل كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، ووفاء الوفا للسمهودي والارتسامات اللطاف للامير شكيب ارسلان وقلب جزيرة العرب لفؤاد بك حمزة وجزيرة العرب لحافظ بك وهبه وبحث المعادن لرشدي بك ملحس ، وآثار المدينة المنورة لكاتب هذه السطور . وثاني المصدرين فني ، وهو ما اجري في هذا العصر من مباحث فنية في طبقات هذه البلاد وما تحتويه من خيرات ؛ فقد كانت هذه المباحث بالنجاح وايدت كون الثروات في طيات هذه الديار ، كما دلت على خصب تربتها وقابليتها لمختلف أنواع الزراعة والاحياء

ولقد شاهدت في رحلة قمنا بها الى الفريش ، معدن الرخام ، في جبل عار ، قريبا من صخيرات الثمام ، وشاهدنا هناك جبلا تشع صخورها اشعاعا باهراً جاذبا للانظار بما احتوته من معدن مجهول لدينا حقيقته

ولذلك ذاكر معنا ماروا المؤرخون ، وأطنبوا فيه ، من انه لما فتح معدن النجادي بحي فيد الواقع بشرق المدينة! ارخص محصول هذا المنجم ، الذهب في أسواق الحجاز والعراق فهذه الحادثة التاريخية تكشف لنا عن حقيقة هامة ذات وجهين : فاما اولها فهو غزارة الذهب في هذا المنجم اذ ذاك ، وأما ثانيها فهو نقاوته ورواجه وذيوعه ، ولا خالك مع كل هذا الا ملاحظاً لحقيقة أخري قالت هذا المنجم بقلائد الاعجاب من أمره في غزارة مادته وسهولة طبيعته . . فانت تعلم ان طريقة استغلاله اذ ذاك لم تكن بالطريقة الفنية المنظمة من كل الوجوه ، فالآلات بدائية ، والعاملون بسطاء ، غاية ما في الامر معاول تضرب بها ايد بشرية محدودة القوى ، صم الصخور لتقتلعها من محاجرها ، ثم تفتتها بوسائل ابتدائية هي الاخرى ، وتقدمها بعد ذلك الى رُحيٍّ حجرية تدار بالوسائط الابتدائية ايضاً لتطحن هذه ما قدم اليها من قطع حجرية صغيرة وكبيرة ، فاذا انجزت وظيفتها ، صفِّيَ التبر من التراب بوسائل غير كافلة تماماً باستخلاص اللجين من التراب . . . فمع كل هذا الفقر الآليّ المشاهد رأينا منجم ابي السجادي يغمر اسواق الخارج ويرخص ما بها من ذهب مسبوك وغير مسبوك .

والمدينة المنورة من أخصب بلاد الله أرضاً واكثرها ماء ، فاما خصب ارضها فملموس بصلاح كل ما يزرع فيها من مختلف نباتات بلاد الله شرقاً وغرباً ، من فواكه وأشجار وازهار وبقول . وأما وفرة المياه بها فناهيك بانك لا تحفر بقعة فيها الا ورأيت الماء ينض منها واتذكر اني كنت ذات يوم بذي الحليفة فحفرت في بعض أماكنها الرملية مقدار شبر فاذا بالماء ينبع من تحت أصابعي . ويدلك على اخصاب ارض المدينة كثرة مزارعها وخيوفها ونخيلها ، وما انطمر من آبارها وماهو مفتوح . وماانطمر كثير ، ولكن ماجف من بساتينها واِمحل اكثر بسبب ضعف العاملين عليها ، فهذه ارض الزبير الواقعة في شمال المدينة هي من أخصب

البقاع وأجودها وأوسعها وأجملهـا ، طبقة طينية حلوة هشة تعلوها طبقة رمليـة : ذهبية ناصعة ، وكانت ارض الزبير هـذه فى صدر الاسلام تصدر كميات كبيرة من الحنطة الى الخارج، ولقد شاهدت قصباتها ومجاري مياهها فاذا هي متعة للناظرين انتظاما وإحكاما وهندسة وعظمة ، وناهيك بخلودها الى اليوم برغم امدها الطوال ثلاثة عشر قرناً ونيف قرن . اما بركتها فقد هالنى أمرها حينما وقفت امامها ورأيت تقاسيمها وعزاليها ، وحينما تبدت قناطرها المندثرة ، وبياضها الفضيّ المحتجب سناه بهذه الطبقة من التراب والغبار التي الصقتها به سافيات الريح وكر الغداة ومر العشي وتذكرت ايام ازدهارها ، وتخيلت كيفية انصباب المياه من هـذه المجاري الواسعة الى حوضها فصحت متمثلا بأبيات من قصيدة عصماء قالها البحتري فى مدح الخليفة المتوكل وفى وصف بركته :

يا من رآى البركة الحسناء ورؤيتها والآنسات اذا لاحت مغانيهـا

فلو تمر بهـا بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيهـا

تنصب فيها وفود المـاء معجـلة كالخيل مفلتة من حبل مجريهـا

تغنى بساتينها القصوى برؤيتهـا عن السحائب منحلا عز اليهـا

محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه ويحكيها

وتخيلت الزبير بن العوام رضى الله عنه واقفا على شرفات هذه البركة (ان صح هذا التعبير) ينادي غلمانه فى الصباح : أن اسرعوا بارسال المياه الى المزرعة العظيمة ، فقد طغى الماء وفاض على جوانب البركة ! واذا بالغلمان الاشداء يثبون من أماكنهم مشمرين عن سوقهم واذرعتهم ، فيفتحون أبواب البركة (ان صح هذا التعبير أيضا) فتنهمر المياه من أفواهها انهمار الشلال القوى الزاخر، واذا لها خرير ، واذا لها هدير ، فتتدفق الحقول الواسعة وما هى الا سويعات حتى ترتوى المزرعة الكبيرة من اقصاها الى اقصاها ، فيعود الغلمان مسرعين ويغلقون

البركة من جديد ، وإذا بالماء يفيض من جنباتها و يطغى على البركة من جديد من جراء انهيار عين الزبير وغزارة مياهها الآتية من منابع نائية فيأمر الزبير غلمانه بصرف الماء في مجرى خاص الى الغابة حيث مجتمع سيول المدينة وطريقها الوحيد الى بحر القلزم !!!

ومما يدلك ايضا على اخصاب المدينة وفرة عيونها النابعة من اعاليها ، المنسكبة في البساتين باسفلها . وعين الازرق . وما أدراك ما عين الازرق الثرة الفياضة نيل المدينة وفراتها ودجلتها الخالدة التالدة .

و بالمدينة خمسة سيول تفيض كلها مجتمعة في موقع محصور بين جبلين صغيرين بزغابة ، ولا يكاد يمر عام لا تسيل فيه هذه السيول الخمسة كلها أو جلها ، فلو صنع هناك خزان فني لربحت قضية الزراعة هنا من هذا الخزان ربحا جسيما .

وفي شرق المدينة اراضي واسعة جميلة صالحة للزراعة ، وناهيك بالقرى الزراعية القديمة في هذه الناحية كبئر السائب والنخيل والسوارقية الخ . و بجنوب المدينة كذلك اراضي خصبة جداً وقري زراعية لها شهرتها التاريخية كوادي الصفراء والحمراء والفرع وصبح الخ . وفي ديار جهينة بقرب ينبع مستنقعات واسعة وقيعان فيحاء تزرع بهذه الطريقة البدائية ولا تنس وادي القرى وخيبراً وتبوك ، وحائل بلدة مخصبة زراعية جميلة الهواء لطيفة المنظر ، وقل كذلك في عنيزة و بريدة وغيرهما من نواحي القصيم ، والاحساء ووادي الدواسر وسدير والشميسي كذلك هي معروفة بخصبها وجودة تربتها . والطائف مصيف مكة وجبل الحجاز واتهي وتهامة ، كلها أمكنة عرفت بالخصب والانبات ، فلو أدخلت الآلات الحديثة والوسائل الزراعية الجديدة الى كل هذه الاراضي لآتت بثمارها جيدة ولأتت نتائجها مضاعفة .

ومما يدلك على غزارة مواردنا الطبيعية أن المراعي المشهورة في التاريخ العربي بالاحماء كحمى النقيع بجنوب المدينة وحمى الذبذة وحمى ضرية وفيد الخ.

ما تزال مفعمة بالاشجار والاعشاب الي يوم الناس هذا ، وهذا برغم دوام رعى الانعام بها .

وإذا عدت تسائلنى قائلا : اذا كانت طبيعة بلادكم على ما وصفت من غنى وثراء فما بال التاريخ لم يرو لنا أحاديث عمرانها الزاهر الباهر فى صحفه العاطرة ، عمرانا يتكافأ مع مقام ثروتها المضمرة ؟ ومابالها أشتهرت من قديم بالعكس مماتقول؟

فأجيبك فى ثقة واطمئنان بان فى هذا الامر الذى تشير اليه سراً ربانياً وسراً اجتماعيا ؛ فاما هذا السر الربانى فيتجلى لك اذا عكست المثل العربى القائل: رب ساع لقاعد ، فجملته مقلوباً هكذا : رب قاعد لساع ؛ وهو عكس صحيح مقبول تؤيده شواهد الاحوال الاجتماعية السالفة والحاضرة ، فكما أنه قد يسعى الانسان ويجتهد ليقدم ثمرات عمله غنيمة باردة لقاعد مجهول أو معلوم مستريح البال لم يخطر له قط أنه سيأتى يوم يستثمر جهود غيره ، فكذلك قد تنعكس الآية فيهمل الانسان السعى فى نوع من الحياة ضرورية تتطلب منه السعى ليستفيد من ورائه فيجىء بعده من يعنى بهذا السعى وهذا الاستغلال ، فيقتطف ثمرات سعيه فى الامر الذى قوبل بالاهمال وقلة الاحتفال من السوى .

وعلى هذا فقد يكون الله سبحانه وتعالى اراد بالجيل الحاضر خيراً وفيراً ونهوضاً كبيراً فاختزن لهم هذه الثروات الزراعية والمعدنية الكامنة فى طيات أراضيهم ، ليستبقوا الى استثمارها فيثروا ويتقدموا الى الامام فى سائر مرافق الحياة والعلم والعمل والدين والدنيا . فهل هم فاعلون ؟

ولو شاء ربك وارشد الاسلاف لاستغلال هذه الثروة المخزونة قديماً لنضب معينها أوكاد ، وهنا يبقى هذا الجيل والاجيال التى تعقبه خالين من السند الذى يعولون عليه فى ترقية مستوى حالتهم الاجتماعية والعمرانية ، فى هذا العصر المضطرب الاحوال الذى يموج بشتى الاهوال ، والذى لا تقوم فيه قائمة الا للعامل الاقتصادى ، والباحث الفنى ، والمستثمر الآلىّ .

وأما السر الاجتماعي فلأن ابناء هذه الجزيرة كانوا في دورها الجاهلي بداة أميين ، لا يهمهم غير الرعي والسعي وراء اشباع الابل والشاء وارووئها ، لانها مادة معيشتهم وقوام حياتهم . والمتحضرون منهم اقلية جاهلة . وفي صدر الاسلام كانوا مشغولين بالفتوحات والاستعمار ، فلما فتح الله لهم هذه الاقطار في مشارق الارض ومغاربها استوطنوها ، وانسحب ذيل هذا الحكم على الجزيرة في عصر الدولة العباسية وما أعقبها من دويلات ، فما جاء دور الدولة العثمانية الا والجزيرة منسية غاية أمرها أنها أرض محترمة يحج ، تزار بقاع منها مقدسة مخصوصة في أوقات مخصوصة .

* * *

وبعد فان ما نزعمه ، وندعو اليه من انشاء اقتصادي يتناول الزراعة والتجارة والصناعة في أجلى مظاهرها وأهم فوائدها لا يتسنى لنا الا اذا أوجدنا الأساس الذي تقوم عليه أعمدة هذا البناء الضخم ، الا وهو العلم ، ونقول الضخم بحق وعن قصد ، لانا نريد من الزراعة أن تغني الداخل عن الخارج ، في الحبوب والفواكه والبقول ومختلف الثمار ، ونريد منها ما هو فوق هذا ، الا وهو التصدير الى الخارج ، والزراعة بهذا الشكل العظيم العلم الراقي لا تقوم قائمتها الا على اركان قوية من العلم باصولها المستحدثة ، وتطبيق هذه الاصول في دقة وعناية ، وهذا العلم لا يحصل الا بالدراسة العميقة ، ولا نقول الدراسة فقط ، فان العلم الناقص ضرره أكثر من نفعه . نريد خبراء زراعيين ومزارعين خبراء ملاحظين مدققين ، يطبقون العلم على العمل ، ولا يكتفون لنا بالنقل المجرد ، والمحاكاة الجوفاء ، وهذا لا يتسنى لنا الا اذا اهتممنا اهتماماً خاصاً بهذه الناحية واعرناها عنايتنا العامة ، وعلمنا علماً يقيناً واعتقدنا اعتقاداً جازماً بان نهضة زراعتنا هي في الصميم من نهضتنا الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية . اذا علمنا هذا وسعينا لتطبيقه من الآن بايجاد كيان زراعي حي فاننا نجني من عملنا خيراً كبيراً

وتفوز بالحسنيين . التعمير والتجميل . وهما من أهم ما تنزع اليه الشعوب المتحضرة التي تريد أن يشار اليها بالبنان .

وحبذا لو اعتنت مديرية المعارف الموقرة بهذا الموضوع وادخلت التعليم الزراعي في نظامها الدراسي ، واستدعت طوائف من ابناء المزارعين في مدن الحجاز الزراعية ، ومدن نجد الزراعية وقرى عسير الزراعية ، واستدعت لهم خبراء زراعيين مخلصين ، يعلمونهم هذا الفن و يفقهونهم فيه بالصفة التي تتيسر و بحسب الامكان والمكان والزمان — اذاً لكانت هذه الخطوة من الآن نواة المدارس الزراعية ، المنشودة ، ونواة النهضة الزراعية المتيدة . وفي الحق ان مملكتنا زراعية من الدرجة الاولى ، اذا قيست ملكة الزراعة في مملكة ما بخصب التربة وقبولها للانبات وجود المياه اللازمة في خلالها . واما مزارعونا فزارعون من الدرجة الحادية عشرة ، لعدم اتصالهم بفن الزراعة من جهة ، ولعدم تسلحهم بالآلات الزراعية الحديثة من جهة اخرى وهذا هو ما وقف بالزراعة عند هذا الحد ، وهذا هو ماندعو الى تلافيه بسلاح العلم والتطبيق من الآن .

ونقول في التجارة ما قلناه في الزراعة ، فتجارتنا اليوم فردية لاتقوم على الاسس العامة ، ولا على المنفعة المشتركة ، وما لايقوم على اسس الاجتماع العامة لا يقوى على الحياة ، ولا يقوى كذلك على مكافحة الصدمات ، واحرى ان يقوى على الاحياء وان ينهض للانعاش .

والعلم باصول التجارة علم قائم بنفسه اليوم ، وهذا العلم لاينال بالتجارب التقليدية وحدها ، بل لا بدله من الدراسة على المختصين ، وان اهم ما توصل اليه هذه الدراسة التجارية تسرب الايمان الى قلوب مزاولي التجارة في هذه البلاد بمزايا ادارة تجاراتهم على محور الشركات الوطنية .

ونحن في ميدان الصناعة فقراء للغاية ، وغاية ما عندنا صناع بدائيون ، كالذين كانوا قبل مئات الاعوام ، يعملون بايديهم اعمالا تقليدية ليس فيها الكفاية

ولا الغناء فى شتى مطالب الحياة الهائلة فى هـذا الزمن . والعالم اليوم فى صناعته آلى والآلات الصناعية الكهربائية هى التى تستطيع وحدها ان تغنى الامة فى شتى لوازمها ، وهذه الآلات الصناعية تحتاج الى خبراء نبهاء ، والخبراء النبهاء يحتاجون الى تعليم وتمرين فاما التعليم ففى المدارس الصناعية واما التمرين ففى المعامل الصناعية ، فحبذا لو اولينا هذه الناحية الهامـة عنايتنا ايضا ، فقد غمرت الصناعة مرافق هذا العصر ، واتسم جبينه بوسامها ، ومن لا صناعة له آلية ، داسته الاقدام ، وازدرته الانام وانا اذا استثمرنا اراضينا الخصبة ، وادرنا تجارتنا على محور الشركات الوطنية وكان استثمارنا لاراضينا على احدث النظم ، واجد الفنون ، فمن هذا وذاك يتسنى لنا خلق الجو الصناعي فى بلادنا ، بكيفية جادة غير عابثة ، وصفة حقة لا هازلة ، وصورة كاملة غير منقوصة ، فقد كانت امة اليابان عزلاء مجردة ضعيفة فقيرة ، ولكنها لما وجهت جهودها وصرفت هممها بهـذه الصفة الجادة التى ننشدها الى احياء اقتصادياتها وانهـاض كيانها ، من ناحيـة الصناعة تقدمت فى ميدان الحضارة والنهوض اشواطا واسعة ما كانت تستطيع ان تثب اليها فى هـذه الفترة الوجيزة لولا تجاهها الصادق العام المنبعث عن الشعور الحى بضرورة بناء مستقبلها على حاضر مجيد مفعم بالصناعة المصرية فى اجلى مظاهرها واصح اصولها ، واصدق الوانها .

ولقد شاهدنا اثر الفن فى الزراعة ، واثره فى الصناعة ، وان كان هذا الفن جزئيا بسيطا فى حـد ذاته ، الا ان فائدته بانت محسوسة ، ويهمنا التمثيـل بالمحسوسات قبل كل شيء لانه ابلغ عظة واجدى نفعا . . فهذه الزراعة فى نواحى المملكة تقدمت خطوة لما استعملت الآلات الميكانيكية الحديثة فى استخراج المياه من الآبار فى بعض مدن المملـكة وقراها : وهذه الصناعة تقدمت خطوة لما دخلت بعض الآلات الميكانيكية اليها فالتطريز رقته ما كنات التطريز ، والنسج كذلك رقتـه ما كنات النسج والصياغـة رقتها ما كنات الصياغـة ، والكتابة رقتها الآلات الكاتبة بما وفرته من جهود ووقت طويل على الكاتبين وهكذا دواليك .

وقبل ان نختم هذا البحث نرى ان نشير الى حديث لمعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان القاه في معرض النصح لبعض زائريه بالمدينة فقد قال في معرض البحث : اننا يهمنا تقدم العلم والعلم علمان علم دينى وعلم صناعى ، وبالعلم الصناعى تتقدم البلاد فى مرافق الحياة . ونحن يسرنا ان نسجل هذه الكلمة الحكيمة من وزير المالية لانها مفيدة فى نفسها ، لانها تدل على الاهتمام بتوجيه الامة الى هذه الناحية الحيوية من افنان العلم ، الا وهى ناحية التعليم الفنى الذى نحن محتاجون الى تشييد صروحها الفخمة ، والسهر على تعاهدها وتنظيمها وترقيتها . فالعلم الفنى اليوم لقد سطر على الميدان فى عموم الاقطار ، وباتت كل أمة تجد الليل والنهار فى سبيل اكتشاف مجاهله وتطبيق مبادئه ومباحثه التى تتسع دائرتها كلما أمعن الباحثون فى نواحيها ، ومما يوطد نظرية استقرار هذا الشعور النبيل ، والاهتمام بهذا التوجيه الحميد ماجاء فى اجابة سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان المنشورة فى هذا الجزء من توكيد احتياجنا فى نهضتنا الاقتصادية الى ادارات فنية تقوم خيرقيام باستثمار وانماء ثرواتنا الاقتصادية زراعية وصناعية وتجارية .

فتضافر نظرية معالى الوزير مع رأى سعادة المدير فى ضرورة بعث هذا التوجيه الجديد الفقيد الى التعليم الفنى لضمان بناء صرح استقلالنا الاقتصادى عاليا فى السماء له مغزاه الجليل ، وفيه دليل الخير العام ، ومظهر الاقبال المنشود والاتجاه المأمول ، واننا لنرجو ان يكون له صداه الطيب فى اوساطنا التجارية والزراعية اولا ، والفنية ثانياً ، والعلمية ثالثاً . والله ولى التوفيق .

عبد القدوس الانصاري

« تصحيح »

جاء فى افتتاحية الجزء الخامس اسم النمر بن تولب هكذا : النمر بن كوكب ، والصحيح انه النمر بن تولب فاقتضى التنوية .

الشركات الوطنية

ومزاياها فى البعث الاقتصادى

سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان اديب كبير يعد فى طليعة الرعيل الاول من العاملين فى ايجاد الحركة الادبية الحديثة بالحجاز ، و يشغل الآن منصب « مدير ادارة وزارة المالية » ، وفوق قيامه باعباء هذا المنصب يقوم بحركة احياء اقتصادي جديد ، بانشاء الشركات الوطنية العاملة فى سبيل رفع مستوى هذه البلاد من هذه الناحية الحيوية من الدرجة الاولى ، وقد أسس شركة الصادرات العربيه وشركة التوفير والاقتصاد وشركة الطبع والنشر . و بهذه المناسبة رأيت ان اوجه اليه الاستفتاء التالى فى موضوع مزايا الشركات الوطنية فتفضل بالجواب الآتى وشفعه بكتاب رقيق دل على سمو عواطفه .

الاستفتاء

حضرة صاحب السعادة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سرور الصبان الموقر

بعد التحية والتوقير . يتسم هذا العصر بانه عصر الاقتصاد . ولما كنتم على رأس ثلاث شركات وطنية يؤمل لها اطراد التقدم والنجاح وتلك هى شركة الصادرات العربية ، وشركة التوفير والاقتصاد ، وشركة الطبع والنشر لهذا رأيت ان اتقدم اليكم باسم مجلة المنهل بالاستيضاحات التالية ، مؤملا التكرم بالاجابة عليها اجابة شافية كافية لنشر ذلك تنويرا للرأى العام .

١ — ما هى الميزة التى تمتاز بها الشركات الوطنية فى هذا العصر عن الإعمال الفردية صناعية وتجارية لافادة الفرد نفسه والامة جمعاء ؟

٢ — كيف يتسنى جعل هذه البلاد بلادا اقتصادية بصورة تدريجية ؟

٣ — ما الذى ترونه واجبا على الامة ازاء الشـركات والمصانع الوطنية التى أسست والتى ستؤسس لتقوم بمهمة الانشـاء الاقتصادى ، وما الذى يجب على المؤسسين ان يعنوا به الاكتساب ثقة الشعب من جهة ولضمان تقدم ما ينشئون من جهة اخرى ؟

اجوبة سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان

١ — تمتاز الشركات التجارية ايا كانت وطنية او اجنبية عن الاعمال الفردية بقدرتها على استثمار رؤس اموال كبيرة يعجز الفرد عن تأمينها برأس ماله القليل كما انها اقدر على احتمال الخسارات التى ربما تنتج من بعض الصفقات التجارية فكما ان الربح فى الشركات يوزع على المساهمين بنسبة مئوية صحيحة فكذلك توزع الخسارة بهذه النسبة فيخف ضغطها والشعور بتأثيرها .

اما اذا كان العمل فرديا فان الخسارة فيه تكون شديدة التأثير لانها تتصل باموال شخص واحد .

وفى الشـركات شىء آخر هو القوة المعنوية التى ينتجها اتحاد الكثيرين فى الفكرة والمساهمة فى العمل بالمال والفكر ، ولو لم يكن لهذا الاشتراك الا الايمان بالنجاح لكفى هذا حافزا على التجويد والاتقان ودافعا الى الانتاج المثمر

فالايمان بالنجاح والثقة بالنفس امران ضروريان لنجاح هذه الشـركات وسيرها قدماً الى الغاية التى تتطلبها والهدف الذى ترمى اليه .

وميزة الشركات الوطنية عن الشركات الاجنبية انها تتضمن (وخاصة فى البلاد المتعلمة) تشجيع الكثيرين لها بالمساهمة وبث الدعوة والثقة بها لعلمهم الاكيد ان هذه الشـركات انما تعمل برؤس اموال وطنية ، زيادة على تشغيل الايدى العاطلة من الوطنيين واستثمار المبانى الوطنية واعمال الانشاء والتعمير والتنظيم الامر الذى يعود على الوطن بفوائد اقتصادية وادبية جليلة .

٢ — واعتقد شخصيا ان بـلادنا اقتصادية وفيها من الخيرات ما لو احسن استثماره لاغنانا عن استيراد الكثير من المنتجات الخارجية ولعاد بالنفع الكبير على البلاد . فالارض الخصبة والمياه التي تحتاج الى قليـل من الاستمداد الفنى لاخراجها متوفرة ولكنما الذى ينقصنا هو وجود الشركات ذوات رؤس الاموال الكبيرة التي تستطيع مساعدة المزارعين وارباب المصانع ، وادارة الاعمال الزراعية والصناعية ادارة فنية اقتصادية ، وايجاد ادارة زراعية حكومية فنيـة واخري تجـارية تهيمن على هذه الشركات وتحافظ على مصلحها وتوجهها الى الطريق الراشد القويم .

٣ — اما واجب الامة ازاء هذه الشـركات فهو التعضيد باوجهه الكثيرة بالمساهمة فيها على قدر الامكان والتعامل معها فى البيع والشراء ، وتفضيلها على الشركات الاجنبية والدعاية لها لتستطيع ان تعمل فى جو كله حب وتشجيع .

وان مما يؤسفنا ان اكثرية اغنيائنا يختزنون اموالهم فى صناديقهم ولا يؤمنون بالفائدة التي تنتج من استثمارها ، ومثل هؤلاء على بعض الحق فى عدم ثقتهم بالشركات لان ما أسس منها فى البلاد من عشر سنوات مضت لم ينجح النجاح المأمول .

أما القسم الآخر من أغنيائنا فهم انما يستثمرون اموالهم فى الخارج ، وإذا كان لهم بعض العذر فى ذلك فى عهد مضى لعدم ثقتهم واطمئنانهم لما كانت تفعله الحكومة السابقة من مصادرة كثير من اموالهم فانهم اليوم (وقد زالت هـذه المخاوف) لاعذر لهم فى ابقاء اموالهم خارج الوطن .

ان الواجبُ يدعوهم الى اعادتها إلى بلادهم واستثمارها بها .

والواقع ان الناس بازاء الشركات فريقان ، فريق الاغنياء وهم الذين اوضحنا موقفهم من الشركات و يمكننا ان نجمل فنقول : ان هذا الموقف ناتج من عـدم

فهمهم لفكرة الشركات والثقة بها والايمان بنجاحها ، وفريق الشباب المتعلم ، وهم المؤمنون بنجاح فكرة الشركات والداعون اليها ، الا ان اكثرهم مع الاسف الشديد لا يستطيع المساهمة فيها ماديا لما هو مطالب به من تكاليف الحياة .

وكما ان الشركات تتألف من رؤس أموال بسيطة فهي في حاجة ماسة الى الاموال الكبيرة التي تساعدها على تحقيق الغايات الكبيرة فمن الاموال الكثيرة ينتج الربح الوفير وتتنوع الجهود وتستطيع الشركة الدخول في صفقات كبيرة مضمونة الربح . اما واجب الشركات فهو اكتساب ثقة الشعب بالتجويد في العمل وتنظيمه وتقانه والمهدة بادارته الى رجال تتوفر فيهم القدرة والكفاءة والمحافظة على اموال الشركات وتنفيذ النظم المقررة لها بدقة وعناية مع الامانة التامة والبحث عن اسباب الربح والبعد عن كل ما يمكن ان ينتج على الشركة خسارة مادية أو أدبية .

وخلاصة الرأى ان الشركات انما تقوم على التعاون من جانب الفرد والمجموع مع توافر الرغبة الاكيدة في النجاح مقرونة بحسن القصد ونبل الغاية فان توفر هذا فالنجاح لاشك مضمون . ويد الله مع الجماعة .

الطائف « محمد سرور الصبان »

معمل جديد للتجليد

افتتح في مركز ادارة مجلة المنهل بشارع العينية معمل فني لتجليد الكتب على الطراز العربي والافرنجي ويمتاز بالجودة والاتقان والتجميلات الفنية الحديثة مع رخص في الاسعار ، وليس الخبر كالعيان

الادب القصصى فى الحجاز

— ٢ —

مقام القصة فى الادب الحديث — الادب الديمقراطى
والادب الارستقراطي — امل ورجاء !!

للاديب محمد سعيد عامودي رئيس تحرير المديرية العامة للبرق والبريد

... من هنا يمكننا ان نتصور مقدار الاثر الكبير الذى يحدثه انتشار الادب القصصى ومن هنا يمكننا ان نتبين اسباب ماوصلت اليه القصة من مقام ممتاز ، فى جميع الأدباء المعاصرة ، وماتفردت به من طغيان على سائر الاساليب الادبية لقد اصبح الفن القصصى دعامة من اقوى الدعامات التى تقوم عليها اداب كل الأمم ؛ وليس ذلك تقليدا — كما يتبادر الذهن — من بعض الامم لبعضها الاخر ، وليس هو ناشئا عن طبيعة العدوى ، او عن غريزة التشبه والمحاكاة ؛ لا ، ليس الامر كذلك ، انما كان كل هذا الذيوع الهايل الذى وصلت اليه القصة الحديثة فى القرن العشرين لما اتضح من تأثيرها العظيم فى نفوس كل الطبقات من القراء ، ونجاح اى دعوة عن طريقها الى اى فكرة من افكار الاصلاح واى نزعة من نزعات الخير والفضيلة واى نظرية من النظريات فى جميع المواضيع والشؤن .

وتبدو ظاهرة الديمقراطية واضحة جلية فى انتشار الادب القصصي هذا الانتشار الذى اشرنا اليه ، ذلك ان ادب القصة ادب يقبل على قراءته كل الناس من جميع الطبقات ، يتذوقه خاصة الناس وعامتهم ، المتعلمون منهم وغير المتعلمين ادب لايحجم عنه اى فريق من هؤلاء ، وهذا الاقبال العام لاشك فى انه واضح

التعليل ، لما ركب فى الفطرة الانسانية من ميل غريزى الى سماع الاخبار والحكايات خلافا لانواع الادب الاخرى كأدب المقالة مثلا ، فها نحن نرى رأى العين كيف ان الاقبال على هذا الادب الاخير حتى فى الامم التى بلغت الشأو الابعد من الثقافة والمدنية لايكاد يتجاوز — اذا استثنينا اهل الاخصاء من رجال الادب والعلم — اقلية بسيطة جدا من طبقة المتعلمين وحدهم !

فادب المقالة انما هو ادب خاصة الناس ومتعلميهم ، ودائما هؤلاء لا يكونون الا الاقلية الصغرى فى الشعوب — اما ادب القصة فهو ادب الجميع ، ادب الخاصة والعامة على السواء .

ولعمرى ان أحسن وصف للادب القصصى ، وأصدق تعريف له ، اذا كان لابد من تعريفه التعريف الدقيق : هو ان نسميه (الادب الديمقراطى) بذلك نميزه عن غيره من فنون الاداب الاخرى التى يجب فى هذه الحال ان تدعى هى الاخرى بما هى حرية به من وصف وتعريف وان تسمى (الاداب الارستوقراطية

وهذه الظاهرة الديمقراطية التى انتهى اليها ادب القصة كما هو المشهود مزاياها التى لايمكن ان ينكرها المنكرون ، وليس شك ان من اعظم هذه المزايا انه هو تكثير سواد القارئين فى البلاد ، وتعويدهم القراءة المستمرة والتمكن عن طريق الايحاء الذاتى لهذه القراءات من تربية الذوق والادب السليم فى نفوسهم ، و بذر بذور الفضيلة والاخلاق الراقية والمبادىء السامية فى هذه النفوس والسمو بها الى نشدان المثل العليا فى الحياة ! . ومن ثم يتسنى للادب الرفيع ن ينمو و يزدهر و يروج ، ومن ثم يتسنى للادباء والفنانين حيال مايرونه من رواج للادب واقبال عليه ان ينتجوا او يواصلوا الانتاج ، وان يقيموا للادب دولته المجيدة على امتن الاسس وعلى اقوى الصروح!

* * *

و بعد فقد أشرنا فيما سبق من هذا الكلام الى تلك المحاولات التى حاولتها

بعض كتابنا البارزين فى الكتابة القصصية ، ونوهنا عما نشروه من قصص ليست بأقل شأنا من هذه القصص الكثيرة التى ينشرها الادباء فى العالم العربى ، كما تكلمنا فى شيء من التحليل عن آخر ماقرأناه من القصص الحجازية ، ونعنى بها قصة (الوفاء) التى نشرتها صوت الحجاز فى أحد اعدادها الاخيرة ، ولقد ادرك القارىء الكريم من كل ذلك ان الروح القصصية الفنية موجودة على أتمها فى أدبائنا الحجازيين ، وانه بامكانهم المضى فى هذا الميدان الى النهاية وبامكانهم ان يكونوا فيه سابقين .

لقد نهض الادب فى الحجاز ، ذلك قول لا نحسب ان نعارض فيه ، لكن هذه النهضة انما هى بمثابة الوثبة الاولى التى تعقب الرقاد الطويل ؟؟ فأما مابعد هذه الوثبة الاولى من وثبات متواليات . وأما ما بعدها من سير حثيث بانتظام ، وتقدم مطرد الى الامام فليسمح لى أصدقائى وغير اصدقائى من رجال القلم فى الحجاز ان اهمس فى آذانهم بعدم وجود شيء من هذا الذى يجب ان يكون ! . . .

لم ينهض الادب الا نهضته الاولى فحسب ، ولكنه فى حاجة ماسة الى أشياء كثيرة لامندوحة له عنها ، اذا اريد استمرار النهوض ، هو فى حاجة الى ان يقضى على عناصر الضعف المتسلطة عليه ، فى حاجة الى ان يتقوى (اولا) بترقية مستوى التعليم ونشر الثقافة العامة ، ودراسة آدابنا العربية فى جميع عصورها ، ثم تغذية هذه الدارسة ، وهذه الثقافة ، وهذا التعليم ، بالجيل المفيد من خلاصة آثار الآداب الاجنبية .

واخيرا لا أقول بالثورة على (ادب القصيدة) أو (أدب المقال) فليس يقول ذلك قائل ، بل ادعو متحمساً الى المحافظة عليهما والسير فى ترقية مستواهما ومحاولة الوصول بهما الى القرب من درجة الكمال ! على ان لايمنعنا ذلك من المشاركة فى الفنون الادبية الاخرى ، والاخذ منها بالنصيب الاوفى ، والقصة فى جميع اساليبها واشكالها فى طليعة هذه الفنون ، ذلك لكي يكون ادبنا ادباً ناهضا متجددا متميزاً بحيوية الروح ، وجامعاً بين القديم والحديث ، ومحتفظا بمركزه الممتاز كما كان فى ازهى عصوره الذهبية .

وثم لكي يكون أيضاً (ادبا ديمقراطياً) بالمعنى الصحيح ، ادبا تتجلى فيه حياة الشعب فى شكلها الواقعى ، ادبا تتذوقه كل الطبقات ، و يقبل على الارتواء من منهله العذب خاصة الناس وعامتهم ، ادبا لا يستأثر به المتعلمون وحدهم أو الادباء وحدهم ، بل يكون فى متناول الجميع حتى يمكن ان يؤدى رسالته على الوجه المنشود وحتى يمكن ان يتاح له ان يحقق ما لهذه الرسالة من سامى المبادىء وشريف الغايات .

مكة المكرمة   محمد سعيد العامودى

تصحيحات

و ردت فى مقال « الادب القصصى فى الحجاز » المنشو ر فى الجزء الخامس أخطاء مطبعية هذا تصحيحها جاء فى السطر ١٨ من الصفحة ١٣ « وهذا الوقع الشديد بالمبالغات » والصواب « وهذا الولع الشديد بالمبالغات

وجاء فى السطر ٢٠ من هذه الصفحة « وجد الحياة الواقعيه » والصواب « وجو الحياة الواقعية » وجاء فى السطر ١١ من الصفحة ١٤ « هذا النوع القادر من الاصدقاء والصواب « هذا النوع النادر من الاصدقاء »

وجاء فى السطر ١٢ من هذه الصفحة « احد الصديقين فى قصة » والصواب » احد الصديقين فى قصته »

وجاء فى السطر ١٤ من هذه الصفحة يكاد يكون امرا خلقيا فى الكثير والصواب يكاد يكون امرا خلقياً شـائعاً فى الكثير

وجاء فى الصفحة نفسها فى السطر ١٨ « واقعة هذه القصة » والصواب « وواقعية هذه القصة

وجاء فى الصفحة نفسها سطر ٢٠ « واوحي اليه جوده » والصواب « واوحي اليه جحوده

وجاء فى السطر ١١ من الصفحة ١٥ « التى ترفع عن ان يضع نفسه » والصواب « التى يترفع عن أن يضع نفسه »

وجاء فى السطر ٢١ من الصفحة نفسها « واكثر تاثيراً ايضا » والصواب « وا كثر تاثراً وانصياعا

جولة فى دنيا الخيال

للاديب احمد رضا حوحو

مازالت منذ صغرى مشغوفا بما يسميه الناس عالم الخيال او دنيا الخيال ، وكم بحثت عن حقيقة هذا العالم فى ايام الشباب ولكنى — ويا للأسف — لم اقف له على حقيقة كافية شافية . ومنذ مدة بدأت اتناسى ذلك المشوق الذى استولى على عقلى وحال بينى و بين قلبى واشغلنى عن كل شىء سواه حيث كنت لا تمضى على دقيقة واحدة من وقتى لم اكن افكر فيها فى هذا العالم المجهول الذى اكثر الكتاب والشعراء من ذكره وتصويره . وبرغم الجهود الجبارة التى بذلتها فى البحث عنه فى طيات هذه الكتابات وهذه الاشعار لم اقف له فيها على رسم يكشف لى عن جماله ولطفه ولا على خارطة تنبؤنى عن طرقه وتبين لى بحاره و وديانه وجباله و وهاده . وما استفدت من بحوثي كلها الا ازدياد التعلق والهيام بهذا العالم الغامض الشائق . ان كل ما استفدته من هذه المباحث التى اجريتها فيما يدور حول عالم الخيال من جميع الكتابات هو ان هذا العالم هو عالم الجمال والحياة وهو بالنسبة لعالمنا هذا المادى كالروح بالنسبة للجسد فلا يقوم هذا العالم باحداث اى امر جديد الا بايحائه ودلالته وتنبيهه !!

وما كدت ابرأ من هذا المرض الذى ابتليت به ، ولا اطرح اعباء هذا الحب الذى اعترانى منذ نعومة الاظفار حتى فاجئتنى مجلة (المنهل) الغراء بمقال افتتاحى بعنوان « دنيا الخيال »

رحماك اللهم ما ذا افعل ؟! لقد ازدادت الطينة بلة والقلب حرقة وانتكس الداء وعز الدواء ، وعاد ذلك الشغف ، وذلك الحب وذلك التعلق الذى كان بدنيا الخيال ، والذى كنت بدأت فى سلوانه ، بل ازداد الغرام اضعافا مضاعفة فاليوم اصبحت لا تنام لى عين ولا يهدأ لى بال ولا يقر لى جنان ، ومكشوف

امر العاشق المتيم الذى منى بصدود محبوبه ، وجفائه ولم يتمتع منه و لو بنظرة واحدة !!!...

وجرى لي ما جرى لمعلم الكتاب الذى حكى عنه الجاحظ انه كان يوما جالسا اذ مر به رجل يترنم بهذا البيت :

يا ام عمرو من فتنت بحبها ردى على فؤادى اين ما كانا

فبمجرد سماع المعلم لهذا البيت شغف بام عمرو ، واصبح يلهج بذكرها ، واتفق انه كان يوما جالسا اذ مر نفس الرجل مترنما بهذا البيت :

لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

فلما سمع ان ام عمرو التى هام بحبها لم ترجع استيقن انها قضت نحبها فحزن عليها حزنا شديدا و بكاها بكاء مرا ...

وانما الفرق بينى و بين هذا المعلم انه جاءه خبر الهاه عن عشقه وغرامه برغم بكائه المر الموقوت وحزنه الشديد المحدود حيث يقولون : ان الحب يدفن مع المحبوب ، واما انا فقد ازددت لوعة واشتياقا حينما طالعت مقال الاستاذ الانصارى ؛ و ياليته وضع تحت مقاله رسما لهذه الدنيا ، يكشف لنا عن اسرارها التى حيرت منا القلوب وأشغلت منا الافكار ، ولو رسم لنا على الاقل طريقا يوصلنا الى داخلية هذه الدنيا البهيجة الواسعة لهان الامر وعرفنا المدخل وسلكناه حتى نصل منه الي المقصود ؛ ولكن الاستاذ لم يصنع هذا كله من اجل ذلك هجرني النوم ، وهجرت الطعام والشراب والمجالس ، واصبحت افتش عن الوحدة والتمس العزلة اينما كانت ، لاني احس من اعماق الفؤاد انى عندما اكون منفردا وحيدا مستغرقا فى بحار التفكير اكون مجتمعا مع المحبوب فيستريح القلب نوعا ما بهذا الخيال اللذيذ ، و يخف حملى نوعا ما لهذا صرت ارحب بهذه العزلة بقدر ما اقدس الانسة (دنيا الخيال) ؛ ولهذا جعلت اختلق الاعذار التى تهيء لى

مفارقة اصدقائي والابتعاد عن زملائى . لاخنلى بالامى وافكر فى كيفية علاجها ولأتلذذ من شبه الاجتماع بمحبوبتى الذى يحصل لى من هذه الوحدة ومع الاسف اصبحت هذه الاعذار لكثرتها وتبلبلها غير مقنعة فكثرة الجواسيس والرقباء ومن اجل انه كلما اشتد الامر ازداد التمرد اخترعت عملا اختفى به عن اعين الرقباء ، الا وهو اخذ اول كتاب تقع عليه يدى ، جاعلا نفسى اطالع ولكنى لا اطالع بل اظل مستغرقا فى محيط الفكر والاحلام باحثاداًئماعن وصال (دنياالخيال)

وكعادتى — دخلت الى المحل الصغير الذى اعددته للمطالعة من قبل ؛ وكعادتى تناولت كتابا لم يقع عليه اختياري، وجلست مضطرب الفكر متحير البال متعب الجسد حيث اصبحت لا اطيق صبرا ولا استطيع حمل هذين العبثين الحب والكتمان ؛ لأنه الى الآن لم يطلع احد على سريرتى ، ولم يعلم كائن ما حل بى الهم غير محبوبتى (دينا الخيال) فانها من غير شك تعلم هذا كله ، وهل يا ترى — تتأثر ام تسر— ان كانت تتأثر فمن الذى يمنعها من ان تنكشف لى ، فتمنعنى بالوصال ولو لحظة ؛ لعلى استريح من المى ، وانفك من اسرى . اما اذا كانت تسر بعصيبتى وتتلذذ بعذابى كماهو شأن كل محبوب فلابد اذاً من الجلوس والعزلة وفتح الكتاب والاستغراق فى الفكر . . . ولله عاقبة الأمور :

ما بال يدى ترتعش ، ولم تستطع فتح الكتاب ؟ وما بال دفتى الكتاب تمتنعان عن الانفتاح ؟ هل اعترى يدى شلل ؟ أم التصقت أوراق الكتاب فصارت كتلة واحدة غير قابلة للانفصال؟

ها ! — ها ! قوة جبارة !! انفتح الكتاب . . . . .

أوه ! ماهذا ؟أفى يقظة اناأم فى منام ؟ ومن اهم بواعث الاندهاش والعجب انه لم يظهر لهذا الكتاب عنوان كما هو العادة ، فلقد تكشف لى منه أمر غريب اذ ظهر الكتاب امامى كوة يظهر من ورائها عالم فسيح الارجاء لا حد له ، جميل لا نظير له ، معتدل ؛ ليس فيه شمس محرقة ولا برد قارس ، أرضه بطحاء ذهبية

وليس فيه جبال شاهخة ولا وديان عميقة ولا تعاريج هو عالم حاز الاعتدال في كل شيء والجمال في كل شيء !! فقلت في نفسي : أليست هذه دنيا الخيال التي دلهتني جاءت تنكشف لي ، لتبرهن لي عن اخلاصها لكل أحد ، ولتبين لي انني كنت مخطئا حينما اتهمتها بالخداع والشدة والمكر ، ثم ما كدت استيقظ من تعجبي وانتبه من دهشتي ، اذ بشاب لطيف المنظر حسن الهندام تلوح عليه آثار النعمة والادب يمسكني من يدي ، و يجذبني في لطف الى داخل هذا العالم الذي بدا لي أنه الضالة المنشودة : (دنيا الخيال) فطاوعته وانجذبت معه بكل سهولة وما شعرت الا وأنا بجانبه ، فسرت معه هنيهة ، ثم استثقلت هذا الصمت الثقيل الذي سادنا ساعتئذ ، واردت فتح باب المذاكراة والكلام معه . . فقلت له : بربك الا ما قلت لي أيها الشاب الظريف من تكون أنت ؟ والى أين تذهب بي؟ وما هذا الوطن العجيب الذي نحن فيه الآن ؟!

فتبسم ملياً ، وقال : أما أنا فاسمي الفكر . ومهنتي خادم دنيا الخيال ، التي أنت من ضيوفها اليوم ، وأما هذا الوطن العجيب بل هذا العالم الفسيح فهو دنيا الخيال وأنا ذاهب بك لانزهك فيها ، وا كشف لك عن خفاياها ، فكن مستعداً للجولات ودع عنك هذه الدهشة !

قلت : وهل أنا في دهشة ؟

قال : وأي دهشة !!

فتذكرت قولهم : أن السرور اذا اشتد تحول الى البكاء .

وشكرت الشاب على احسانه ولطفه وادبه ، وحمدت الله على نعمته . ثم قلت لرفيقي الذي أصبح صديقي :—

هل تسمح لي أيها العزيز بسؤالين ؟

فقال : تفضل ، ومن الآن فصاعداً لك أن تسألني عما تريد ، ولا تستأذني

فى أى سؤال . أما سمعت قولهم : (اذا حصلت الالفة سقطت الكلفة) . فقلت جزاك الله خيراً . هل سكان هذا العالم أو دنيا الخيال كلهم شبان مثلك ؟

فتبسم ابتسامة جميلة ، وقال: لا . بل تضم جميع الطبقات من شيوخ وشبان وصبيان ، فلكل طبقة من الزوار طبقة مثلها تقوم بشؤونها وخدمتها ، كما عندكم المطوفون والادلاء بالنسبة للحجاج والزوار .

فقلت : حسناً ! وهل هذه الدنيا كبيرة كعالمنا نحن بحيث لا يمكن للانسان أن يدورها فى اقل من ثمانين يوماً ، و بعد جهود جبارة ، ومصاريف فادحة ؟

فتبسم تلك الابتسامة الخلابة التى تكشف عن ثغره الجميل ، كلما اراد أن يفاجئنى بخبر طريف . ثم قال : بل هذا العالم يا صاح أكبر اضعافا من عالمكم بيد أنه لما كانت مواصلاته فى غاية السرعة فى ظرف برهة من الزمان يمكنك الجولات فيه كله ، والاطلاع على اسراره العجيبة ، ومع ذلك لا تكلفك هذه السياحة البديعة درهماً واحداً ، وليس الخبر كالعيان ، فستحقق ما أقوله لك فى مدة وجيزة فقلت : ان كان الامر كذلك فاسرع بنا اذاً !

فقال : مرحباً . هيا بنا !

فوضعت يدى فى يده ، وخضنا فى هذا العالم العجيب الغريب .

المدينة المنورة — احمد رضا حوحو

الخطاط البارع على افندى رضا

لهذا الخطاط براعة فى انواع الخطوط العربية وبهذه المناسبة يجدر ان يذكر انه قد عمل لوحا لادارة مجلة المنهل بالشارع الجديد جاء آية من الابداع والجمال فنشكره ؟

بين خمائل الطبيعة ومرابع الطب

ـ ٢ ـ للدكتور عادل بك وكيل مدير صحة المدينة المنورة

(المناعة، والتحصن، أو الدفاع عن الجسم)

المناعة والتحصن والدفاع عن الجسم الفاظ مترادفة تؤدى معنى واحداً هو تحفظ الانسان من اصابته بمرض، وعدم تأثير الجراثيم الضارة والسموم فى جسمه وهى عكس الاستعداد الذي يكون الشخص فيه مستعدا للاصابة والتأثر بالجراثيم والسموم بكل سهولة.

وهذه المناعة مبنية على ان بعض الاشخاص لا يتأثرون من دخول بعض الجراثيم أو السموم الى أجسامهم البتة، وتنبنى المناعة ايضا على ان يصاب الجسم باحد إنواع هذه الجراثيم والسموم ثم ينجو من شرها، كما لو أصيب شخص ما بمرض الجدرى او الحصبة اوالطاعون، او الكوليرا مثلا فانه لا يصاب بها مرة ثانية، فبهذه الحالة تحصل المناعة للجسم عن الاصابة بهذا المرض فى التالى، وهذه الخاصة التى توجد فى جسم الانسان قد اشغلت أفكار كثير من العلماء حتى توصلوا لمعرفة سببها وكشف أسرارها وعرفوا كيفية تكونها ووجودها فى الجسم، فاستفادوا بهذا الاكتشاف وأفادوا العلم والعالم بتخليصه من ويلات هذه الجراثيم والسموم.

ومن خواص هذه المناعة انها تكون خاصة ضد جرثوم معين او سم معين، اى ان الشخص المنيع عن الاصابة بمرض الجدرى لا يكون فى الوقت نفسه منيعاً عن الاصابة بالكوليرا فلكل نوع من أنواع الجراثيم والسموم مناعة خاصة به لا تتجاوزه الى نوع آخر.

والمناعة: أما أن تكون طبيعية، او اصطناعية. فالمناعة الطبيعية اما أن تكون

ولادية كمناعة بعض الحيوانات من التأثر ببعض الجراثيم والسموم ولاديا كالبقر الذى يولد دائما منيعاً من الاصابة بمرض (الرعام) ، وكمناعة العرق الاسود عن الاصابة بالحمى الصفراء واماأن تكون مكتسبة ؛ كالمناعة التى تتكون فى الانسان بعد اصابته بمرض ما ، وغب شفائه من ذلك المرض ، ونخص من هذه الامراض الحميات السارية كالمناعة من الجدرى بعد الاصابة به فى المرة الأولى ، وكذلك الكوليرا والحصبة .

وأما المناعة الاصطناعية فهى المناعة التى تحصل باصطناعها فى الاجسام الحية وتحصل اما بتلقيح الاشخاص بسموم الجراثيم المخففة ، او بالجرثوم نفسه المضعوف لتعويد البدن الدفاع عن نفسه تلقاء الجراثيم الحية القوية الفتاكة ، اوسمومها الفعالة ، كما هى الحال فى التلقيح ضد الجدرى والكوليرا والطاعون وتسمى هذه المناعة بالمناعة الفاعلة لانها تفعل فى الجسم هذه الخاصة ، بتعويده على الدفاع المنشود عن حصنه بنفسه ، واذاً فان هذه الخاصة تصبح بالنظر لما شرحناه لكم من فعل الجسم نفسه ، وهى أساس التحصن باللقاح الذي يستعمله الاطباء للتخليص من سريان الامراض .

وكذلك تحصل هذه المناعة الاصطناعية من نقل مصل دم انسانى ؛ أوحيوانى محصن وفيه مناعة ، إلى شخص أو حيوان آخر غير محصن ، أى باستمارتها من بدن إلى بدن ، لوقاية الثانى من شر صولة ذلك الجرثوم عليه .

وبما ان هذه هى من صنع بدن غير البدن الذى نقلت اليه فانها تدعى بالمناعة المنفعلة او المستعارة ، حيث انها لم تكن من عمل البدن نفسه ، بل اخذت له من بدن سواه وهذه المناعة هى أساس التداوى بالمصل الذى يستعمله الاطباء

المناعة فى الجسم اما أن تكون ضد الجرثوم، نفسه وهي المناعة المحصلة للتأثير فى نفس جسم الجرثوم وذلك باتلافه ، أو بتسهيل بلعه وهضمه من قبل الكريات

البيضاء ، وتسمى هذه المناعة بالمناعة ضد الجرثوم ، واما أن تكون المناعه ضد سموم الجرثوم فقط ، وليس لها تأثير على نفس الجرثوم وتسمى هذه بالمناعة الترياقية

كيف تتكون هذه المناعة فى الجسم

ان المناعة هى رد فعل حجرى خاص ، وهو ابتلاع تلك الحجيرات للعناصر الاجنبية أوالجرثومية ، وهذه الحجيرات المبتلعة هى الكريات البيضاء فى الدم فعند دخول الاجسام الاجنبية أو الجرثومية للعضوية ، نرى ان الكريات البيضاء قد احاطت بها و بدأت تعمل فى تخريبها بواسطة مادة تفرزها عليها ، وتبتلعها تقدر على بلعه منها حتى تفنيها ، و ينجو البدن من تأثيرها ، وماهذا المواد المؤثرة التى تفرزها تلك الكريات البيضاء فى الحقيقة سوى مواد هضمية لهاصفات الخمائر ، وتسمى هذه الخمائر : الداحرة والمتممة ، اي الخميرة الخلوية (الحجرية) وتسمى تلك الكريات البيضاء ، التى تفعل هذا الفعل ، وتلتهم تلك العناصر الاجنبية بالبالعات ، و يسمى عملها هذا : القوة البالعة .

و بعد ما يحصل هذا العمل فى داخل الجسم وفى الدم ، نرى ان الدم اصبح يحوى على هذه المواد . وهذه القوة تكسبه قوة للدفاع عن الجسم ، فيما لو تعرض ذلك الجرثوم ، او تلك الاجسام الاجنبيه الخاصة مرة أخرى ، بدون عناء ولا تأثر ، و يصبح بذلك الجسم منيعا ومحصنا ، تجاه هذا النوع من الجرثوم الذى اعتاد اهلاكه والف اتلافه فى السابق ، فحسب .

وهذه الخاصة التى توجد دواما فى الدم ، تكون ، كما قلنا ، خصوصية ضد نوع واحد من الجراثيم ، والاجسام الاجنبية ، فلا يمكن ان تؤثر على نوع آخر سواه ، بل ان الجسم ليحتاج الى المناعة تجاه هذا النوع الآخر ، باعتياده على بلعه وهضمه بصورة خاصة . وهكذا لكل نوع من انواع الجراثيم والسموم مواد مختصة بها لاتلافها ، ومناعة خاصة لينجو الجسم من تأثيرها الوبيل .

و يستفاد من هذه الخاصة التى احرزها الجسم ، بنقلها من جسم لآخر من نوعه . ونقلها يكون بواسطة حقن مصل الدم ، ليصبح الجسم المنقولة اليه يحوى نفس الخواص التى كان يحويها الجسم المأخوذ منه ذلك المصل ، وذلك لان سائر هذه الخمائر المسببة المناعة تبقى فى مصل الدم . ولكن هذه الخاصة تضمحل وتزول اذا طال عليها العهد خارج الجسم ، ولا يستفاد منها الا اذا زيد عليها مصل دم جديد يكسبه ما فقده من القوة .

فاذا نقل او استعير مصل دم حيوان منيع ، وجرى حقنه ضد جرثوم ما لشخص آخر غير منيع فان هذا المصل المنقول يكسب الجسم الثانى قوة مناعة تقيه شر هذه الجراثيم ، وتساعده على التغلب عليها ، ثم ان المصل المستعار هنا له فائدة اخرى ، الا وهى تنبيه الكريات البيضاء البالعة فى الجسم الثانى وتكثير عددها ، وتحريضها على الدفاع ، بالاتفاق معها . اذاً فمصل المصل المنقول هنا هو كالمدد الذى تتلقاه الجيوش فى ساحة الحرب اذا كانت مغلوبة : فالمدد من جهة يساعد على احراز النصر بقوته ، ومن جهة اخرى يقوى معنوية الجيش و يستفزه ، و يحرضه على الدفاع ، و بكل هذا يتمكن من قهر خصمه وسحق عدوه .

ان قوة الدفاع هذه الموجودة فى الكريات البيضاء ليست مختصة بها بل ان الجراثيم نفسها لها هذه القوة الدفاعية ، وتفيدها هذه القوة فى ابعاد الكريات البيضاء عنها ، ثم فى اتلافها ، و بالتالى ، فى التغلب على الجسم فالجراثيم لها مواد سمية خاصة تشبه الخمائر ايضا ، بعضها يبعد الكريات البيضاء المهاجمة لها ، و بعضها يتلفها . فالدفاع اذاً متقابل بين الكريات البيضاء والجراثيم على السواء والذى يتفوق على عدوه يحرز النصر .

ومن ذلك يتضح لكم ان عموم الجراثيم المنتشرة فى البيئات الخارجية لا تؤثر على كل شخص ، ولا تصيب الناس بدرجة متساوية ، بل ان بعضا من الناس

تتلفه ، و بعضا منهم تضعف قوته وتنهكه ، و بعضا آخر لا تؤثر عليه مطلقا بل نرى ان الجراثيم تخر صريعة ، فينجو الجسم من شرورها . وهذه الخاصة الدفاعية فى الجسم توجد لدى الاشخاص الاقوياء ذوى الصحة الجيدة الكثيرة الكريات البيضاء والحمراء . و بعكس ذلك الاجسام الضعيفة المنهوكه القوى فانها معرضة ، دواما لتأثير الجراثيم وتأثير الامراض فيهـا ، فلذلك كان من انجع الوسائل التى تسبب قلة انتشار الامراض — الاعتناء بالصحة و بالرياضة البدنية ، واستنشاق الهواء الطلق ، والتعرض لاشعة الشمس وتناول الغذاء الكافى النظيف ، حتى يكون الجسم دائما على قدم الاستعداد لمطافحة الطوارىء الخارجية .

(المناعة الترياقية)

المناعة الترياقية هى التحصن من السموم ، وهى كالمناعة ضد الجراثيم ، فحقيقتها اذاً : عدم تأثر الجسم من بعض السموم ، فيما لو تسربت اليه ، وتنقسم هذه المناعة الى طبيعية ومكتسبة . . فالطبيعية هى عدم تأثر بعض الاجساد البشرية والحيوانية من بعض انواع السموم ، بصورة طبيعية . والمناعة المكتسبة هى التى يحرزها الجسم بعد تعويده على تناول تلك السموم ، كما يحصل ذلك فى الاعتياد ضد الجراثيم نفسها . وهذه المناعة السمية هى من عمل الكريات البيضاء فى الجسم وقد ثبت ذلك بكثير من التجارب العلمية والعملية . اذ إن بعض السموم التى تؤثر فرضاً على الدماغ اذا حقن بها الدماغ رأساً فانها تتلف الجسم ولو كان منيعاً من التأثر بها . أما لو ادخلت هذه السموم بطريق الحقن تحت الجلد أو فى داخل الدم رأسا فانها لا تؤثر فى الجسم ولا تضره كما هو الحال اذا أدخلت للدماغ رأساً . . ومن هذا يتضح لكم ان دخولها تحت الجلد أو فى الدم رأساً يمنع وصولها الى المراكز العصبية المهمة لوجود بعض الحواجز التى تمنعها وهى الكريات البيضاء .

المناعة الترياقية المكتسبة — تحصل هذه المناعة من حقن الحيوان بمقادير

متزايدة ، حسب الاصول ، من أى سم كان ، مهما اختلف نوعه ، فهذا الحيوان المحقون يصبح مصل دمه ترياقيا ، أى محصنا للجسم ضد ذلك السم ، فهو يعدل ذلك السم ، سواء كان داخل البدن أو خارجه ؛ وهذه الخاصة الدفاعية ضد السموم هى من نتيجة عمل الكريات البيضاء أيضاً فهى التى تفرز مادة منها ؛ تعدل السموم أو تبيدها ، لتخفف وطأتها على الجسم ؛ وقد ثبت ذلك بتجارب العلم العديدة ؛ وخاصة البلع للسموم تكون فى الاغلب الاعم من قبل الكريات البيضاء النواة .

فعليه ان المناعة او المحافظة على الجسم تكون دائما ؛ بواسطة الكريات البيضاء بالدرجة الاولى ؛ ثم بالتالى من بعض الحجيرات الثابتة بالجسم كحجيرات العقد اللنفاوية والكبدية بصورة خاصة .

والخلاصة : أن كل جسم أجنبى يدخل الجسم سواء كان جرثوما أو سما فان الجسم نفسه يصنع مادة ضده لاتلافه ، أو لحله ، أو لتوقيفه عن العمل ؛ أو لتعديله وأبطال تأثيره ، أو محوه وتبديده ؛ فلذلك قد دعى العلماء ، الاجسام الداخلة الى الجسم ؛ بالاجسام مكونة الضد (انتى جن) أى أنها بدخولها الى الجسم تدعوه الى أن يولد شيئا ضدها ؛ كما أنهم سموا الاجسام الحاصلة فى البدن بالاجسام الضدية (انتى قور) أو الاضداد .

وهذه الاضداد تأثير مختلف بحسب نوع (مكونة الضد) أى بحسب نوع الجسم الاجنبى الداخل الى البدن ، فاما أن تكون مخثرة (أى راصة ومرسبة) اوحالة (أى تحل الجرثوم) ، او مؤثرة فى الجراثيم والسموم مهيئة لها الابتلاع من قبل الكريات البيضاء ، كالطاهى الذى يهيىء الطعام للآكلين .

فمن كل ذلك يتضح لكم ان القوة الدفاعية للجسم ، والتخلص من الجراثيم والسموم المنتشرة ، والتى لايسلم من وجودها وسط من الاوساط الخارجية ؛ سواء

فى ذلك الهواء والماء والتراب والملابس والحشرات ، والديدان ، وجميع الاشياء التى لها اتصال او علاقة بالانسان ، ان تلك القوة تتمثل فى هذه الاضداد التى سخرها الخلاق العليم لتتلف الجراثيم المبثوثة ، والسموم المنتشرة ، سواء فى داخل جسم الانسان او خارجه

واما المعالجة ، التى تسمى بالدفاع بعد وقوع المحذور ، فكثيرا ما تفشل ولا تأتى بالنتائج الحسنة المنشودة ، فتلافى الشر قبل وقوعه انجع من محاولة التخلص منه بعد الوقوع ، و بعد الاستفحال والتمكن .

وهذه هى النصيحة التى احب ان تسير الأمة على ضوئها ، مسترشدة بهذا الضوء الجميل النافع فى حياتها على الدوام .

ولذا يجب الاعتناء التام بمراعاة الصحة ، واتباع التعليمات الصحية قبل كل شىء ، لما فى هذا من تقليل وجود الجراثيم من جهة ، ولما فيه من تقوية الجسم . بايقاظ القوة الدفاعية فيه والقوة البالغة للجراثيم والسموم ، من جهة أخرى . ليكون الجسم مستعداً دائما لمصادمة هذه الاعداء .

الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحى الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شىء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة.

في فلسفة الاجتماع

اثر البيئات في تكوين الاشخاص والافكار

للاستاذ احمد الخيارى مدير مدرسة التجويد والقراآت

البيئات طابع خاص تطبع به الاشخاص، وقانون ممتاز تتحكم بواسطته في ميولهم وأهوائهم وطبائعهم والوانهم، وخواطرهم وأفكارهم، يظهر اثر ذلك جليا في جميع الهيئات، والانسان تؤثر فيه البيئة وهو عبارة عن صورة صحيحة مصغرة لأمته فهو يمثلها في كل دور من أدوار حياته، فاذا درست انساناً ما في بيئة ما تجلت لك فيه بيئته التي نشأ بين أحضانها واضحة المحيا، سافرة الجبين. وعلى ضوء هذا الامر قرر علماء التربية ان الانسان ابن بيئته قبل ان يكون ابن شيء آخر؛ ومعنى ذلك ان البيئة لا تقنع حتى تطبع ابنها بطابعها الخاص ليتميز به من أبناء البيئات الاخرى، ومن شواهد ذلك ان البلاد الحارة تحدث في سكانها الميل الى الراحة والمسرات والبلاد الباردة بالعكس من ذلك، والبلاد المعتدلة تحدث في سكانها حب الاعتدال وللجو تأثيره في الانسان اذا صحا او تلبد، وللبادية اثرها الخاص في صفات سكانها فتجدهم ميالين للعزلة والخشونة. اما سكان الحاضرة فتجدهم ميالين للاجتماع والمؤانسة واللطف ودماثة الاخلاق. فهذا ابن الجهم الشاعر البدوي مدح الخليفة المتوكل بقصيدة قال له فيها :

انت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب
أنت كالدلو لا عدمناك دلوا من كبار الدلا كثير الذنوب

فلاحظ الخليفة قوته في الشعر ورقة مقصده وخشونة عبارته، تأثرا ببيئته فما شبه الا بما رأى وعرف، فامر له بقصر فخم جميل على شاطيء دجلة؛ وكان في داخل القصر حديقة غناء وبالقرب منه الجسر؛ وامر له بالخدم وبالغذاء اللطيف،

و رفهه ، واشار الى الادباء والفضلاء ان يتعاهدوه بالمجالسة والمذاكرة ، وكان يركب معهم فى بعض الاحيان الى محلات بغداد الشهيرة و يزور مدارسها الكثيرة ومجامعها الكبيرة ومكث على هذه الحالة نصف عام ثم استدعاه الخليفة ذات يوم لينشده من شعره فحضر وانشد قصيدته التى مطلعها .

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

فلما سمع الخليفة منه ذلك سر سرورا عظيما وقال : والله لقد خشوت عليه أن يذوب رقة ولطافة !

وللجمال اثره الفعال فى النفوس والاذواق فالمناظر الطبيعية تبعث فى الخواطر مالا يبعثه غيرها فيها. فتبارك الله احسن الخالقين

المدينة المنورة احمد يس الخيارى

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائرى

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزواوى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزة رفاعى بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع فى مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة المنورة

الاتجاهات الحديثة

فى التربية والتعليم

الفردية فى التربية

للاستاذ عمر على عبد الله الحائز على درجة دبلوم فى التربية من جامعة بريستول والاستاذ بمدرسة النجاح بالمدينة المنورة .

(٤)

المدارس الحديثة — كل هذه المدارس تطلق للطفل الحرية سعياً وراء معرفة ميوله الخاصة تنميها باعطائها ما يناسبها من الغذاء العلمى ولا تجبر الطفل على نوع معين من العلم كما تراعى ذوق كل فرد ومواهبه وتفسح امامه المجال للظهور ليس فى العلوم النظرية ولكن فى الفنون أيضاً وفيها يحل العمل الشائق المنبعث عن الرغبة محل الاعمال التى أساسها الارغام كما تطلق قوى الانشاء والابتكار الى آخر مدى كما تفسح المجال امام الاطفال ليظهروا شخصياتهم وتدربهم على ضبط النفس كما تساعد المواهب الخاصة سواءاً كانت موسيقية أم أدبية أم آلية وتعتبرها جزءاً مكملا من اجزاء التعليم فتعطيها تقديراً كبيراً فى المنهج وهى لا تكتفى بالكتب لكسب المعلومات ولكن تعتمد الى حد كبير على الرحلات الخلوية حيث ليطالع فيها الاطفال كتاب الطبيعة ويكشفون ما حواه من كنوز علمية واسرار لانفسهم فهذه المدارس لا تقصر عنايتها على العقل وحده اذ توجه جهوداً صادقة نحو الجسم ونموه ففيها يمضى التلميذ وقته مشتغلا بيديه فى الهواء الطلق حيث الشمس والهواء الطليق ولا تجبر الاطفال على البقاء فى جوف الفصل وبين جدرانه كما تعد لاجزاء بدنه كل ما يناسبه من الالعاب الرياضية .

وعنايتها بالناحية الخلقية لا تقل عن الناحيتين السالفتين فتعطيه الحرية لتقوى فيه الرغبة ولا تثير فيه روح العناد ولا توقع عليه عقوبات مباشرة وانما تتركه لنفسه تلهمه معنى الخير ومعنى الشر كما تتيح له التعاون ولا تتركه يناهض

الا نفسه وهذه المدارس لا تعتمد على عصا المدرس وشخصيته وانما تعتمد على روحه والهامه وقدرته في توجيه الاطفال الى الصواب دون سطوة أو عنف أو تدخل مباشر الا عند الضرورة القصوى وما هو الامستشار أو مرشد . ولقد أختفت تماما الاثاثات الثابتة واستعيض عنها بأخرى صغيرة الحجم سهلة الحمل يستطيع الطفل نقلها متى اراد والى حيث شاء أو موائد مستديرة يجتمع حولها الاطفال للمناقشة ووضع الخطط اللازمة للسير في العمل على حسب ما يؤدي اليه البحث الحر الذى لا تقيده اراء المدرس لكن تنظمه وللتلميذ فيه حق مخالفة رأى المدرس وابداء رأيه هو بكل شجاعة وصراحة .

تصحيحات

حصلت بعض اخطاء مطبعية في مقال الاديب حسين عرب المنشور بعنوان « إدب المطالعة » في الجزء الخامس ، وهذا تصحيحها :

في صفحة (٢٨) سطر (٤) وقعت كلمة (اسوار) خطأ وصوابها (اسواء)

وفي الصفحة نفسها سطر (١٨) وقعت كلمة (الأحوال الهندسية) خطأ وصوابها (الاصول الهندسية) .

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ، من يشرفه يجد ما يسره من الخدم والمباشرة في هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة من دكان اخيه حمزة بباب الرحمة صالون الانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل .

صالون الانشراح لصاحبه الاوسطى الشاب مصطفى صادق خليفه .

كلمة الله هي العليا

— ١ — للاديب عثمان حلمي

كيف لا . وهي كلمة رب العالمين . كلمة العزيز الحكيم .

يمكن البحث عن الصوت والحرف وكيفية تكونهما من تموج الهواء المنضغط عند اخراج النفس من داخل الصدر الى الخارج وحبس الانسان اياه في المحابس المعينة (اى المخارج) وبازالة ذلك الحبس . فتتولد الحروف ، ويمكن البحث عن الكلمة من جهة الاشتقاق ونوعه ، وان تركيب الكاف واللام والميم بحسب تصريفاتها الممكنة تفيد القوة والشدة ومنه الكلام لانه يقرع السمع ويؤثر فيه ، ويؤثر في الذهن بواسطة افادة المعنى المروم ، وكذلك يمكن البحث عن الحكمة في وضع الالفاظ للمعاني وهي ان الانسان خلق غير مستطيع ان يستقل بتحصيل جميع مهماته ، فاحتاج الى ان يُعرِّف غيره ما في ضميره ليمكنه الاستعانة به ، ولا بد لهذا التعريف من وسائط والوسائط كثيرة مثل الكتابة والاشارة والتصفيق باليد والحركة بسائر الاعضاء ، الا ان أسهلها وأحسنها هو تعريف ما في القلوب بهذه الالفاظ ، فان النَّفَس عند الاخراج سبب لحدوث الصوت ، والاصوات عند تقطيعاتها أسباب لحدوث الحروف المختلفة ، فتحصل من غير كلفة ولا احتياج لمؤونة ، بخلاف الكتابة والاشارة وغيرهما ، ولان هذه الاصوات كما توجد تفنى في الحال ، فعند الاحتياج باللزوم تحصل وعند زوال الحاجة تضمحل ... ولم اقصد كل هذه الابحاث ، بل ان غرضي أن اقول ان لفظ الكلمة جاء في القرآن لمفهومين آخرين الاول انه يقال : عيسى كلمة الله ، اما لانه حدث بقوله : كن ، اولانه حدث في ظرف قليل من الزمن كما تحدث الكلمة والثاني ان الله تعالى سمى افعاله كلمات كما قال : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد ﴾ الآية . والسبب في هذا أيضا الوجهان المذكوران

آنفا . كان الله ولم يكن معه شيء ، وكان كل شيء في العدم ، فأراد الله سبحانه ايجاد العالم من العدم فقال : كن . فوجد العالم كما أراد على أبدع شكل ووضع نواميس وسننا يحير العقول ادراك آثارها ولا تتغير : كلمة الله هي العليا : ثم خلق آدم في أحسن تقويم وعلمه الاسماء وأسجد له الملائكة فسجدوا الا ابليس قال أنا خير منه ، فحبط عمله من قبل فصار رجيما : كلمة الله هي العليا !

أرسل نوحا عليه السلام ودعا قومه فلم يؤمن به الا من ذكر في القرآن فأرسل الطوفان وأنجى من في السفينة وأغرق الآخرين : كلمة الله هي العليا !

ثم دعا هود عليه السلام قومه عاداً فلم يؤمنوا ولم يخافوا عذاب الله وقالوا من اشد منا قوة فأهلكهم بريح صرصر عاتية : كلمة الله هي العليا !

وجاء صالح عليه السلام الى ثمود فعتوا عن أمر ربهم فأهلكهم بصيحة ولم تغنهم عنها بيوتهم المنحوتة من الجبال فالى يومنا هذا صارت عبرة : كلمة الله هي العليا !

وألقي ابراهيم عليه السلام في النار حينما جعل الاصنام جذاذا فقال الله يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، ونجاه من النار وأهلك عدوه ، كما جعل ديار قوم لوط عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل : كلمة الله هي العليا

وهذا موسى عليه السلام كان فرعون يدعى الالوهية و يقتل أبناء بني اسرائيل ومع ذلك التقطه و رباه فلما أرسله الله اليه ودعاه الى الايمان كابر بعد ما رأى الآيات العديدة فأخرجه الله مع قومه من مصر وأغرقهم في البحر ونجى موسى ومن معه : كلمة الله هي العليا

ثم أرسل عيسى صلوات الله على نبينا وعليه فأراد اليهود قتله فشبه عليهم وما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله اليه : كلمة الله هي العليا

المدينة المنورة عثمان حلمي

مثنيات

للاديب السيد عبد الله شطا

بعض النفوس رخيصه ترى النفاق السياسه
فتصطفيه وسيله وتدعيه كياسه

***

بعض العقول بليده ترى الصراحة داء
لذاك ترمي ذويها بكونهم سخفاء

***

بعض الشباب كما خلق طفل الارادة والخلق
يرنو فتحسبه ابق فاذا به هذر نزق

***

بعض الرجال ضخامه جسما تراه وهامه
وفي اختبارك يبدو صفراً تليه علامه

***

امة تشعر بالنقص ولا ترتقي عن نقصها حتى الممات
تتوخى المجد من آمالها ثم تحدوه بجمع الصدقات

مكة المكرمة — عبد الله احمد شطا

رسالة تقدير

جاءتنا هذه الرسالة من حضرة صاحب السعادة محمد بدوي بك نشرناها من بين عشرات الرسائل لمكانة صاحبها الاجتماعية ولما تحمله من روح تشجيع مشكور «المحرر»

حضرة الاستاذ الفاضل . . . . منشيء ومحرر مجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد شاء لي الحظ السعيد ان اطلع على بيانكم الجليل الذي اصدرتموه عن مبدأ مجلة المنهل وخطتها القيمة في بث الآداب الرفيعة ونشر الثقافة العالية ، ثم شاء لي الحظ السعيد ان اكون مشتركا في مجلتكم الزاهرة منذ اول صدورها ، وقارنت بين المبدأ المنشور والعمل المبرور فصدق الخبرُ الخبر ، فنهنئكم ونهنيء انفسنا على ذلك ، فان مجلة تنشأ في مدينة حضرة رسول الله ﷺ وتكونون منشئها وتنظمون بها قلائد من نفائس ودرر لامر جليل يستحق التنويه والاشادة والتشجيع واني لا استغرب ذلك منكم لما عرفته فيكم من الفضل وما حباكم الله به من قوة البيان وقد حمدت لكم هذه النهضة المباركة . والله الكريم اسأل ان يمدكم بروح منه ولا زلتم للمخلص .

كاتبه

« محمد بدوي »

وكيل المنهل بجيزان

نظرا لحسن معاملة حضرة الاستاذ الوطني الغيور الاديب السيد محمد الهادي ابن عقيل مدير مدرسة جيزان ووكيل جريدة صوت الحجاز الغراء فقد اعتمدته ادارة مجلة المنهل وكيلا عاما لها بتلك النواحي ونكون مراجعته في شؤونها جميعها والاداره تقدر له غيرته واخلاصه وترجو من الله ان يكثر من امثاله العاملين المخلصين .؟

خلاصة الاخبار الشهرية

«فتحنا هذا الباب لنسجل فيه اهم الاخبار الشهرية في داخل المملكة العربية السعودية ونعني بأن ننشر فيه كل ما يمت بصلة الى النهضة الادبية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية التي تقوم الحكومة السنية وعلى رأسها جلالة الملك المعظم بترقيتها وتعضيد للقائمين بها من هذا الشعب النبيل . وقد شرعت ادارة المنهل في تعيين مراسلين لها في داخل المملكة ليوافوها دواما بما يجد من هذا القبيل» المحرر

— تلقينا في هذا البريد نشرة مطبوعة من العاصمة ، بعثها الاستاذ الاديب مصطفى اندرقيري اليناية ذكر فيها أنه قد اعتزم على اصدار مجلة (النداء الاسلامي) الشهرية تبحث في كل شيء غير السياسة ولتكون رسالة هذه البلاد المقدسة للعالم الاسلامي عامة والاندونسيين خاصة ، حيث انها تصدر باللغة العربية والملايوية معاً ، فنحن نتمنى لها التقدم والرواج ونضم صوتنا الى صوت مديرها الفاضل في الدعوة الى مؤازرتها وتعضيدها .

— علمنا أن حضرة المفضال الغيور السيد علي نحاس (والد حضرة الاديب السيد هاشم نحاس وكيل مجلة المنهل بالعاصمة) قد أبحر من جدة في يوم ٥٦/٣/٣٠ الى جاوه عن طريق مصر لبث الدعاية للحج في تلك الاقطار فنتمنى له التوفيق في هذه المهمة الاسلامية النبيلة ونرجو له سفراً حميداً وعوداً سعيداً .

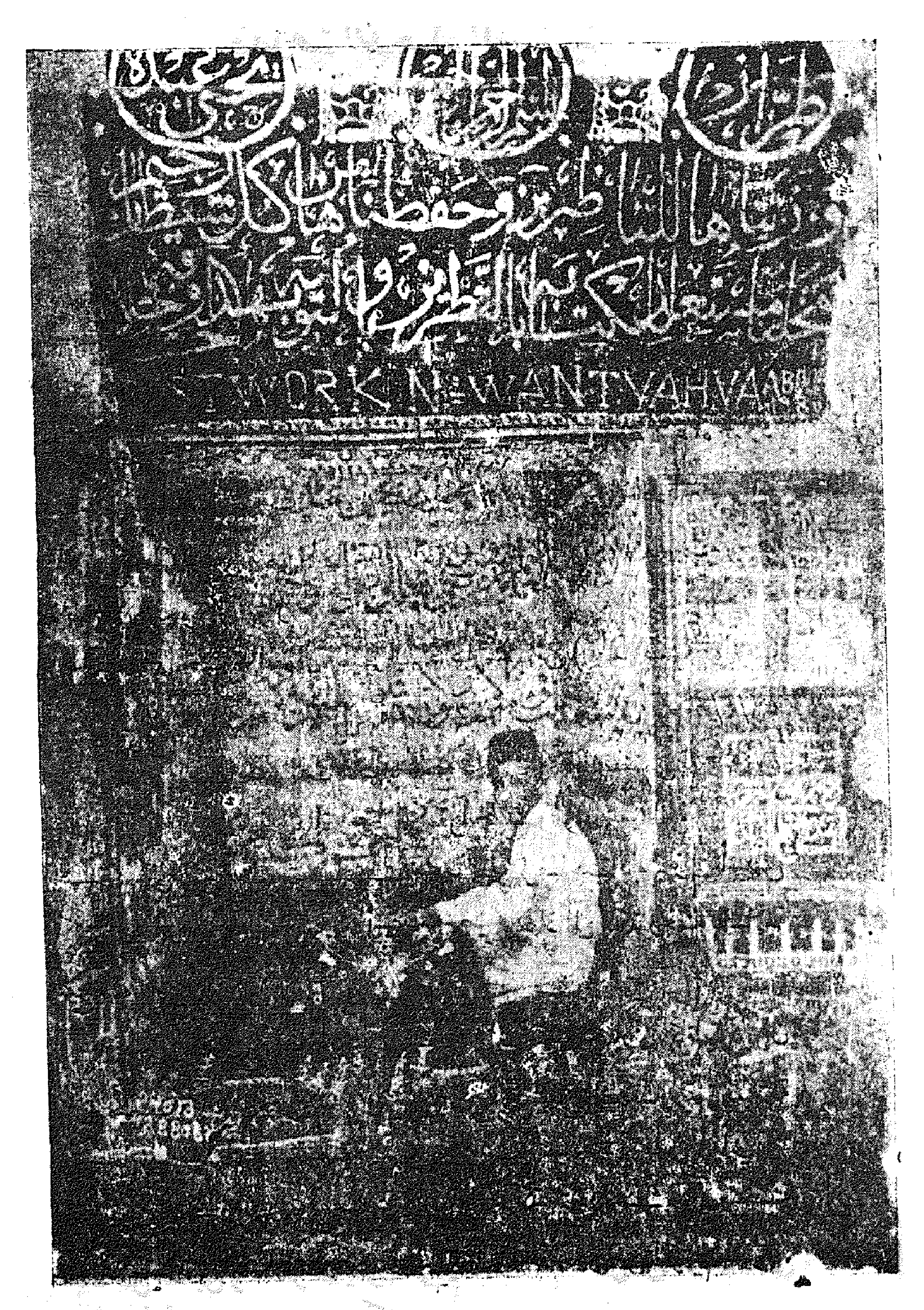
— قدم الى المدينة المنورة سعادة الشيخ محمد الطويل صاحب الامتياز في تأسيس شركة السيارات النجدية وبعد ما أمضى عدة ايام عاد الى مكة رافقته السلامة ونجح الله اعماله

— وقدم في الاسبوع نفسه الاديب الشاب علي افندي صبري كاتب ديوان امارة الطائف وبعدما أمضى عدة ايام عاد الى مقر وظيفته بالطائف رافقته السلامة

— جاءنا من مراسلنا بالعاصمة الفاضل الاديب السيد هاشم نحاس ما يأتي :

تقول الاخبار الواردة من البلاد الجاوية بأن حركة التجارة هناك الآن متحسنة جداً عن السابق والمنتظر أن يكون موسم هذا العام أحسن من الموسم الماضي . نسأل الله أن يجعله موسم خير و بركة .

الشيخ يحيى عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع · تفنن في الصناعة عجيب . تجديد وابتكار اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة



مجلة المنهل

مجلة الأدب الرفيع والثقافة والاقتصاد

شعارها

الأمام على الدوام

شجعوا مجلة المنهل تنهضوا بالأدب الرفيع

واشتركوا فيها تخدموا الأدب الرفيع

وانشروها تنشروا الأدب الرفيع

واقتنوها تقتنوا الأدب الرفيع

اشتراكها ضئيل ، ونفعها الأدبي جليل

اماكن بيع المنهل ووكلاؤها

في المدينة المنورة : المنهل بشارع العينية — محل الشيخ ابراهيم حمارة المطروي بشارع باب السلام — محل اسماعيل عوض سلامة بشارع باب الرحمة

في عموم المكاتب بباب السلام وباب الرحمة

في مكة المكرمة ـ عند الاديب السيد هاشم نحاس

في جدة ـ عند الاديب محمد امين العوضي

في الطائف ـ عند الاديب حسين كمال

في ينبع البحر ـ عند الاديب علي سالم شاهين

في المغرب الاقصى ـ الاستاذ محمد بن ابراهيم شاعر الجزائر بمراكش

